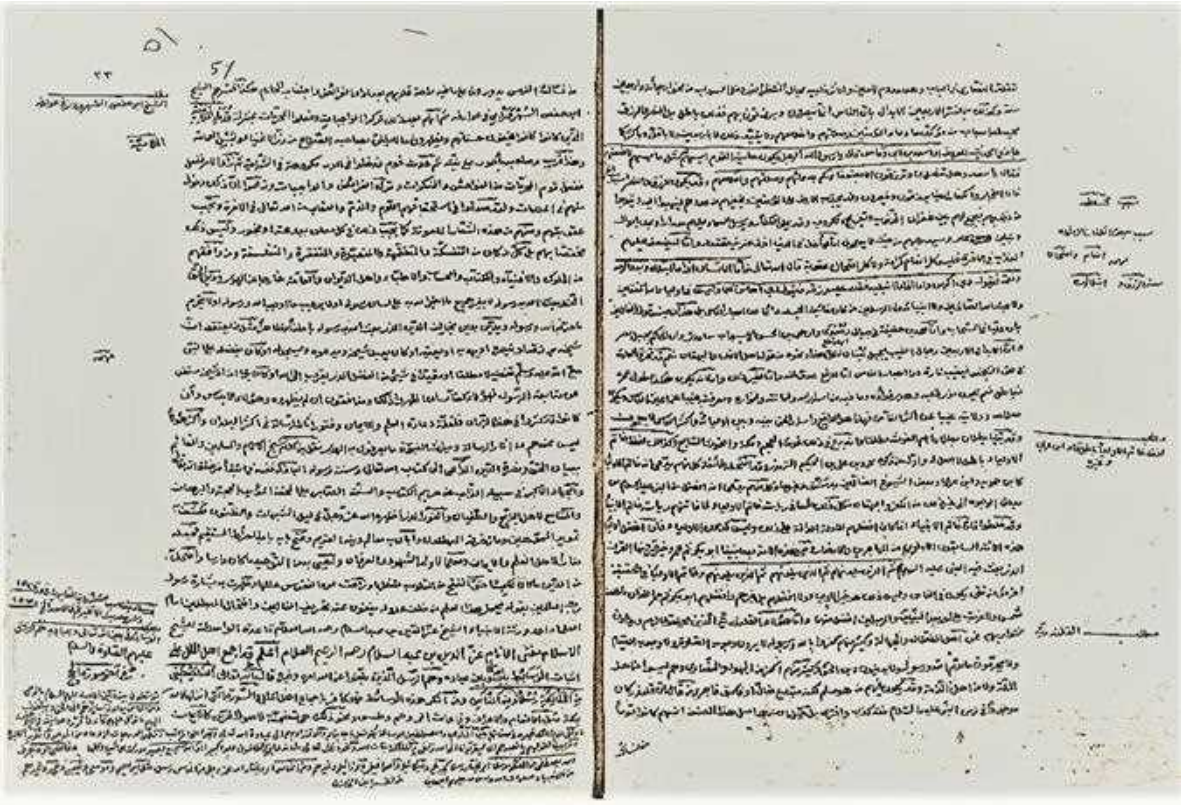مدح اهل الشام